تقديم

نشأت المتاحف أول الأمر فى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية فى نهاية القرن الثامن عشـر وبداية القرن التاسع عشـر من المجموعات الخاصة التى كان يقتنيها الملوك والأمراء والنبلاء، ومن المجموعات العملية لبعض الجامعات والمدارس العليا. واعتبرت المتاحف بعد الثورة الفرنسـية مؤسسات تعليمية لتمكين الشعب من أن يعلم نفسه بنفسه، مع تخصيص ملحقات بالمتاحف لأنشطة الأطفال.

وأثنـاء الحـرب العالمية الأولى لعبـت المتاحف دوراً فى توصيل أفـكار ثقافية هامة من خلال المعارض التى خُصصت لتعليم أطفال الشعوب الأوربية وحلت المتاحف محل المدارس نتيجة لنقص عدد المعلمين الذين استدعوا للخدمة فى الجيش. وبعد انتهاء الحرب تراجع أمناء المتاحف ولم يتحمسـوا للعمل مع السـلطات التعليمية وفضلوا التفرغ للبحث وصيانة المجموعات الأثرية.

ولم تُعط الأهمية للأطفال بشكل عام إلا فى الستينات، حيث سعت المتاحف الكبرى إلى تعديل أهدافها التعليمية وبدأ المسـئولون يكتشفون أن الصغار هم زوار المستقبل وظهرت أقسـام التربية المتحفية داخل المتاحـف المختلفة تسـمى **Education Department** أو **Pedagogic Service, Pedagogic Center** وكلمة بداجوجك مشتقة من الكلمة اليونانية القديمة بداجوجيا بمعنى تربية الطفل وإرشـاده. ومنذ السـتينات أصبحت التربية المتحفية علمـاً يدرس ومهنة تمـارس حتى فى المتاحف الصغيرة ولم يظهر الـدور التربوى التعليمى بمعنـاه الحقيقى إلا فى النصف الثانى من القرن العشـرين وظهرت الحاجة الملحة لتكوين أقسـام تربوية تعليمية داخل المتاحف لأن المتحف يستطيع أن يؤثر فى الجماهير عن طريق برامجه التربوية وأن يلعب دوراً فى الجانب الاجتماعى والثقافى للشـعوب ولكن كيف يتم تحقيـق ذلـك ومن الذى يقوم بهذا الدور؟ العاملون فى التعليم أم أمناء المتحف بعد تدريبهم تربويًا؟. وكانت البداية فى الخمسـينات من القرن العشـرين بواسـطة مجموعة بسيطة من المدرسين المتطوعين الذين عملوا فى المتاحف فى تنظيم البرامج التعليمية بها أمام الأطفال ولم يقتصر ما يقدمونه فقط على البرامج التربوية بل أيضًا تقديم برامج ترفيهية داخل المتحف.

وفى الستينات بدأت المتاحف تسعى إلى تطوير برامجها وتطوير الأقسام التعليمية وأصبح هناك نوع من التنافس بين المتاحف المختلفة، وأصبح لا يخلو أى مؤتمر يعقد إلا ويكون من أوائل توصياته الاهتمام بالدور التعليمى التربوى للمتاحف، واقتصر العمل المتحفى على الزيارات المدرسية وسعت بعض المتاحف لأن يكون المدرسون هم القائمين على التعليم بالمتحف وابتعد أمناء المتاحف عن المشاركة فى الجهاز التعليمى للمتحف. واقتصر دورهم على إلقاء المحاضرات واصطحاب مجموعات الكبار أثناء زيارتهم للمتحف.

واهتمت متاحف أخرى بأن يقوم أمين المتحف بأداء دور تعليمى ونفسى بالإضافة إلى عمله، دون أن يتلقى أمين المتحف أى تدريبات عملية فى التربية المتحفية وكيفية التعامل مع الأطفال وطرق توصيل المعلومات المناسب لهم مما أدى إلى تخصيص مجموعة من الأمناء للتفرغ للعمل مع الأطفال بعد الحصول على دورات فى علوم النفس والتربية والاجتماع ومن هنا ظهرت وظيفة جديدة هى وظيفة (المربى المتحفى) وعقدت الندوات والمؤتمرات العالمية لمناقشة كيفية الارتقاء بهذا التخصص الجديد. وعُقد مؤتمر الأيكوم (المنظمة الدولية للمتاحف) فى عام (١٩٧٩) ونادى بأن تسعى جميع المتاحف إلى إدماج التربية المتحفية داخل الخطة العامة به، بحيث تكون واجبات المتحف الأساسى هى تثقيف الطفل باختلاف عمره وطبقاته الاجتماعية، والمساعدة على تنمية الابتكار لديه.

وفى نفس الوقت تكونت فى الأيكوم مجموعة تربوية تحت اسم GEM بعنى (التعليم الحكومى للمتاحف)، ونتج عن هذا التطور أن أصبح جمهور المتحف لمجموعات مختلفة من المجموعات التى حُرمت من التعليم وأطفال الروضة وتنافس المتخصصون فى إصدار الكتب والاتجاهات والمقالات الخاصة بالتربية المتحفية. ونتج عن هذا التطور أن ازداد عدد الأطفال الزائرين للمتاحف الأوربية والأمريكية وأصبح على العاملين فى الأقسام التعليمية مراجعة أنفسهم واستخدام واستحداث وسائل جديدة لتغطية احتياجات الطفل، وزاد النشر العلمى لهذه الأقسام وكراسات العمل والأنشطة العملية والدورات التدريبية وتضمنت خطة الأيكوم الاهتمام بالمتاحف المفتوحة والحدائق المتحفية لتوجيه الأطفال للاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها. ونتيجة للنجاح البارز لأنشطة التربية المتحفية سعت ولايات ومدن كثيرة لإنشاء متاحف جديدة قائمة على أحدث أسس التربية المتحفية، فعلى الرغم من النجاح الكبير الذى تحققه مدينة كولومبيا فى ألمانيا فى مجال التربية المتحفية منذ أوائل

السبعينات إلى الآن، فقد قرر المسئولون إنشاء متحف جديد فوق موقع أثرى يرجع إلى العصر الرومانى تكون قاعاته مصممة لتسهيل العمل التربوى به وتيسير توصيل المعلومات للطفل. ولهذا يتّوقع فى الوقت الحالى أن يصبح المتحف مكانًا وسيطًا أساسيًا لتوصيل المعرفة بالطرق الصحيحة وجعل الأشياء حية أمام الأطفال بدلًا من مجرد أن يكون مكانًا لتجميع وحفظ وصيانة وعرض قطع الآثار، وذلك بعد الاهتمام المتزايد لإدراك أهمية دور المتحف فى تنشئة طفل الروضة وتنمية ابتكاره.

وحيث إن طفل القرن الواحد والعشرين (والقرون التالية) له طبيعة خاصة بسبب وجود ثورات مختلفة مثل ثورة الاتصالات، ثورة التكنولوجيا، وثورة المعلومات. ولهذا يجب أن نُعد طفلًا مبتكرًا ومبدعًا كى يعيش فى هذه القرون الحديثة بحيث يكون له عقلية متفتحة فمن المتفق عليه أن مرحلة رياض الأطفال مرحلة حاسمة فى حياة الفرد.

فهى مرحلة التكوين التى يتم من خلالها وضع البذور الأولى للشخصية وما يتعلمه الطفل خلالها يبقى أثره مدى الحياة. ومن هنا تأتى أهمية الكتاب الحالى الذى سعى إلى إعداد برنامج أنشطة متحفية وتطبيقية على أطفال الروضة والتحقق من فعاليته فى تنمية الابتكار (طلاقة، مرونة أصالة) عند أطفال الروضة.

ويتكون الكتاب الحالى من خمسة فصول، **يتناول الفصل الأول: مدخل إلى الكتاب وفيه** عرض لمشكلة دراسة الأنشطة المتحفية، أهميتها، مفاهيمها، وحدود الدراسة التى قامت به المؤلفة فى متحف بورسعيد القومى.

أما الفصل الثانى من الكتاب فهو يتناول الإطار النظرى للكتاب. ولما كان هذا الكتاب يهتم بالتعرف على أهمية تقديم أنشطة متحفية لتنمية الابتكار لدى طفل الروضة، فقد وجد أنه من المناسب أن نعرض فى الإطار النظرى للكتاب مجموعة من الموضوعات الرئيسية التى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالموضوع الحالى للكتاب، وذلك من خلال ثلاثة أقسام رئيسية:

القسم الأول – ويعالج موضوع الأنشطة المتحفية وتتضمن: تعريف الأنشطة المتحفية، والعلاقة بين الأنشطة المتحفية ومفهوم التربية المتحفية، ثم يلى ذلك أهمية معرفة تأثير دور المتحف فى تنمية الابتكار، ثم يتم تناول أهمية الأنشطة المتحفية، ويلى ذلك عرض لبرامج الأنشطة المتحفية لتنمية الابتكار لدى طفل الروضة من خلال دراسة بعض التجارب العالمية

فى هذا المجال من خلال عرض لنشـاط المتاحف الافتراضية فى تركيا، والموقع الافتراضى لمتحف موفا (بأوروجواى) ومشروع روزينا المتحفى بالبرازيل، وخيار الحواس فى مكسيكو ستى وغيرة من التجارب.

القسـم الثانى – ويعرض فيه موضوع الابتكار ويتضمـن: مفهوم الابتكار، ثم عرض لتعريفات الابتكار مشتملة ثلاثة جوانب: **أولها** ما يشير إلى سمات الشخصية الابتكارية، **ثانيـا** ما يشـير إلى الإنتاج الابتكارى، **ثالثـا** تعريف الابتكار كعملية، ثم تقدم الدراسـة تعريفًا إجرائيًا للابتكار من خلال اختبارات التفكير، ثم عرض لعوامل التفكير الابتكارى، وأيضا عرض لأهم النظريات التربوية والنفسـية التى تفسـر الابتكار، ثم تتم محاولة إلقاء الضوء على مراحل الابتكار، وعلاقة الابتكار بالذكاء. ثم يعرض نوعين من الابتكار، وهما ابتكارية الموهبة، وابتكارية تحقيق الذات، ثم يلى ذلك عرض لمعوقات العملية الابتكارية، وذلك حتى يمكن تجنب أى إحباط للأطفال عند تقديم برنامج الأنشـطة المتحفية الخاص بالكتاب الحالى. وفى نهاية هذا القسـم يتم تناول البرامج التربوية والنفسـية التى قُدمت لتنمية الابتكار لدى الأطفال.

والقسم الثالث – ونعرض فيه موضوع مرحلة رياض الأطفال، وخصائص طفل الروضة الجسـمية والعقليـة والاجتماعية والعاطفية واللغوية، كما يتـم عرض حاجات النمو لطفل مرحلـة الروضة مثل حاجاته للطعام والشـراب والنوم والراحـة واللعب، وحاجاته للحب والأمن والحرية والاسـتقلال والانتماء والتقدير والاحـترام، وحاجاته العقلية مثل حاجاته للمعرفة وحب الاستطلاع واكتساب المهارات اللغوية، وحاجاته الاجتماعية.

ثم يتم تناول مفهوم رياض الأطفال وآراء بعض العلماء فى أهمية هذه المرحلة والفلسـفة التربويـة مـن وراء الاهتمـام بها، ثم عرض لأهميـة مرحلة رياض الأطفال وأسـباب هذه الأهميـة، ثـم يتناول أهداف رياض الأطفال. وكيفية تحقيق هـذه الأهداف وأخيرًا يتناول المعايير الاستراتيجية لدعم الطفولة بمرحلة رياض الأطفال.

أمـا الفصل الثالـث: فهو يتناول عرضًا لمجموعة من الدراسـات السـابقة التى ترتبط ارتباطًـا وثيقًا بالكتاب الحالى، والتى سـاعدت على الإعـداد الجيد للبرنامج الذى طبق فعلا فى دراسة الكتاب الذى نحن بصدده، مثل الدراسات التى تناولت فاعلية البرامج التى تساعد

علـى تنمية الابتكار، والدراسـات التى تناولت تأثير البيئة علـى تنمية الابتكار حتى يمكن تهيئة بيئة متحفية سليمة بعيدة عن الحماية الزائدة أو الإهمال. وترك الأطفال بدون توجيهه، بالإضافة إلى معرفة مدى أهمية تحقيق التوافق النفسـى والشـخصى لتنمية الابتكار للأطفال، وحتـى يتم الابتعاد عن معوقات الابتكار. وكذلك اهتم الكتاب الحالى بالأبحاث والدراسـات التى تناولت دراسـة الفروق فى الابتكار بين سـكان الريف والحضر حتى يمكن التحقق من صـدق هذه النتائج عند المقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة التى لم تتعرض لبرنامج الأنشطة المتحفية، وذلك من أجل التعرف على مدى أهمية توفير بيئة ثرية مثيرة للابتكار عند تنفيذ برامج الأنشطة المتحفية لتنمية الابتكار، أما عرض الدراسات التى تناولت فاعلية برامج الأنشطة المتحفية لتنمية الابتكار لدى طفل الروضة فقد كان وثيق الصلة بالكتاب الحالى، كما أنه أتاح للدراسة العملية والتطبيقية التأكد من مدى فعالية هذه الأنشطة.

ويلى ما سـبق التعليق على الدراسـات السـابقة من حيث الأهداف والنتائج، وذلك لأن الدراسـات السـابقة أفادت المؤلفة فى الاعتماد المباشر عند تقديم البرامج على قواعد علم النفس والتربية عند تقديم البرنامج، وأعطت لها تصورًا عما يجب عمله مع الأطفال ليكون البرنامج مؤثراً وفعالاً ويعطى نتائج مثمرة للأطفال، وتنقسـم الدراسات السابقة فى الكتاب إلى:

أولا: دراسات تناولت البرامج والأنشطة التى تساعد على تنمية الابتكار لدى طفل الروضة.

ثانيا: دراسات تناولت أثر البيئة على تنمية الابتكار.

ثالثا: دراسات تناولت فاعلية برامج الأنشطة المتحفية لتنمية الابتكار لدى طفل الروضة.

رابعا: التعليق على الدراسات السابقة.

وفـى الفصل الرابع: نعرض إجراءات الدراسـة التطبقية لعنوان الكتاب: وتشـمل فروض الدراسة، منهج الدراسة، عينة الدراسة، مكان الدراسة، أدوات الدراسة: وتتضمن برنامـج الأنشـطة المتحفية لتنمية الابتكار لـدى طفل الروضة (إعداد المؤلفة)، واسـتمارة المسـتوى الاجتماعـى والاقتصـادى، اختبار التفكـير الابتكارى عند الأطفال باسـتخدام الحـركات والأفعـال لتورانس، اختبار جودانـف للذكاء، ثم يلى ذلـك عرض لإجراءات الدراسة الميدانية وخطواتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة فى الدراسة.

وأخيرا تعرض نتائج الدراسة وتوصياتها فى الفصل الخامس: وتتضمن: نتائج التحقق من صحة كل فرض على حدة، ونتائج التحقق من الفروض المقدمة فى الدراسة، ثم تعرض المؤلفة نتائج فى علم الآثار من خلال عرض القطع الأثرية التى تتضمن الحواديت الخيالية والفكاهية من العصر الفرعونى، ثم يلى ذلك عرض لمجموعة من التوصيات وتتضمن توصيات للمسئولين بوزارة الدولة لشئون الآثار، وتوصيات لمعلمى الروضة، توصيات لأمناء المتاحف، توصيات لمديرى المتاحف، توصيات لمخططى برامج أنشطة الأطفال، وتوصيات لكليات الآثار، كما تضمنت الدراسة توصيات لكليات رياض الأطفال بمصر، وأيضا توصيات للمسئولين بوزارة التربية والتعليم، توصيات لوسائل الأعلام، بالإضافة لتوصيات لمصانع لعب الأطفال بمصر.

يلى ذلك عرض للمراجع التى تم الاستعانة بها، ثم عرض جزء من الملاحق التى اشتملت عليها الدراسة وهى فى أساس الدراسة ثمانية ملاحق وتتضمن الملحق الأول: أسماء السادة المحكمين على البرنامج والملحق الثانى استمارة استطلاع رأى المحكمين على البرنامج (إعداد المؤلفة) والملحق الثالث اختبار التفكير الابتكارى عند الأطفال باستخدام الحركات والأفعال لتورانس ترجمة محمد ثابت، والملحق الرابع اختبار جودانف للذكاء، والملحق الخامس استمارة متوسطات درجات الأطفال قبل وبعد البرنامج (إعداد الباحثة). والملحق السادس استمارة المستوى الاجتماعى والاقتصادى (إعداد عبد العزيز الشخص)، أما الملحق السابع فيتضمن جداول ارتباط المفاهيم بأهداف البرنامج المصمم الخاص بالمحكمين، والملحق الثامن يتضمن برنامج الأنشطة المتحفية لتنمية الابتكار لدى طفل الروضة (إعداد المؤلفة) والذى ينقسم إلى:

(أ) التخطيط النظرى لبرنامج الأنشطة المتحفية والذى يتناول التخطيط للأشياء التى سوف يشاهدها الأطفال فى المتحف.

(ب) التطبيق العملى لبرنامج الأنشطة المتحفية والذى يتناول خط سير البرنامج بالممارسة الفعلية والتطبيقية لأطفال المجموعة التجريبية فى المتحف.

لكنى سوف أكتفى بتقديم أربعة ملاحق فى هذا الجزء على أن أعرض الأربعة الأخرى فى الجزء الثانى من الكتاب وهى كالتالى فى الكتاب الحالى: ملحق (١) استمارة استطلاع رأى المحكمين على البرنامج (إعداد المؤلفة)، وملحق (٢) جداول ارتباط المفاهيم بأهداف

البرنامج (إعداد المؤلفة)، ملحق (٣) الخطيط النظرى لبرنامج الأنشطة المتحفية لتنمية الابتكار (إعداد المؤلفة)، ملحق (٤) استمارة تقدير الوضع الاقتصادى (إعداد عبد العزيز الشخص)، بالاضافة لملحق (٥) والذى يتضمن صور خاصة لبرامج الأنشطة المتحفية فى بعض متاحف العالم.

□□□

obeikandl.com